لم يكن مفاجئا ان يحصد العراق ابرز جوائز مهرجان الخليج السينملئي الرابع وقد حاز من قبل على عدد غير قليل من الجوائز في الدورات السابقة للمهرجان ،فأسس بذلك حضورا مميزا في هذا المهرجان الذي يعنى برعاية المواهب الشابة والتجارب المتميزة ودعم المشاريع السينمائية لمخرجين محترفين .
واعلنت في نهاية المهرجان الافلام الفائزة وقد استحوذت الافلام العراقية على اهم جوائز المهرجان.

في ختام مهرجان الخليج السينمائي الرابع

العراق.. سيد الجوائز

احمد ثامر جهاد

وجاءت جوائز المهرجان قريبة الى حد ما من توقعات المتابعين لعروض المهرجان مما يعني ان لجنتي التحكيم أنصفت الأفلام الجديرة بالفوز،وضمت لجنة تحكيم "المسابقة الخليجية" المخرج المصري مجدي أحمد علي، والكاتب الإماراتي أحمد راشد ثاني، والمخرج العراقي قيس الزبيدي. أما لجنة تحكيم المسابقة الدولية للأفلام القصيرة فتضمنت كلا من مونتسيرات غيويو فالس، المدير التنفيذي لمهرجان هويسكا السينمائي الإسباني، والمخرج البحريني بسام الذوادي، والناقد السينمائي اللبناني هوفيك حبشيان.

• الفائزون بجوائز مهرجان الخليج السينمائي الرابع ٢٠١١

جائزة "أكاديمية نيويورك للأفلام أبوظبي": كانت من نصيب:
سرمد الزبيدي – عُمان
حمد صغران – الإمارات

المسابقة الدولية للأفلام القصيرة:
شهادة تقدير خاصة: سباق باريسي للمخرجين أليكس دجوا، ألكسندر ولفروم، جيوفري ليرس، لويك براموا، مهدي علوي– فرنسا
الجائزة الثالثة: ولا شيء غير ذلك... للمخرجة رقية توكلي– إيران
الجائزة الثانية: قانون الأشياء للمخرجين هوزيه إسبتان أليندا وسيزار إستبان أليندا – إسبانيا
الجائزة الأولى: سبب الحرب للمخرج يرغوس زواس – اليونان

المسابقة الخليجية للطلبة– الأفلام القصيرة:
شهادة تقدير خاصة: دمي بلية للمخرج فيصل آل ثاني – قطر
الجائزة الثالثة: آخر ديسمبر للمخرج حمد الحمادي – الإمارات
الجائزة الثانية: حادث للمخرج سرمد الزبيدي – عُمان
جائزة لجنة التحكيم الخاصة: قبل الغروب للمخرج عيسى الصبحي – عُمان
الجائزة الأولى: نورة للمخرج عبدالرحمن السلمان – الكويت

المسابقة الخليجية للطلبة– الأفلام الوثائقية
الجائزة الثالثة: شعوب وقبائل للمخرجة ميسون العلي – الإمارات
الجائزة الثانية: غني أغنيتك للمخرج عمر فلاح – العراق
الجائزة الأولى: فحم ورماد للمخرج حسين محسن – العراق

المسابقة الخليجية للأفلام القصيرة:
شهادة تقدير خاصة: بهارات للمخرج عامر الرواس – عُمان
شهادة تقدير خاصة: موت بطيء للمخرج جمال سالم – الإمارات
شهادة تقدير خاصة: هيا عبدالسلام لدورها في "ماي الجنة" – الكويت
شهادة تقدير خاصة: علي محمد جاسم المحمود – الإمارات

المسابقة الخليجية للأفلام الوثائقية:
الجائزة الثالثة: وداعاً بابل للمخرج عامر علوان – العراق
الجائزة الثانية: كولا للمخرج يحيى حسن العلاق – العراق
جائزة لجنة التحكيم الخاصة: الأنفال – شظايا من الحياة والموت للمخرج مانو خليل – العراق، سويسرا
الجائزة الأولى: حمامة للمخرجة نجوم الغانم – الإمارات

المسابقة الخليجية للأفلام الروائية الطويلة:
الجائزة الثانية: حي الفزاعات للمخرج حسن علي محمود – العراق
الجائزة الأولى: الرحيل من بغداد للمخرج قتيبة الجنابي – العراق، المملكة المتحدة، الإمارات.

وبهذا يكون العراق قد حصل على نحو عشر جوائز في هذا المهرجان الذي يواصل خطاه بثبات ملحوظ لإرساء تقاليد سينمائية عربية.

لمونتاج فيلم "نصف مضاء" – العراق
شهادة تقدير خاصة: وليد الشحي لتصوير فيلم "ريح" – الإمارات
جائزة أفضل سيناريو: سبيل للكاتب محمد حسن أحمد – الإمارات
الجائزة الثالثة: سلاح الأجيال للمخرج محمد جاسم – البحرين
الجائزة الثانية: فريم للمخرج لؤي فاضل – العراق
جائزة لجنة التحكيم الخاصة: ألوان للمخرج عقيل أحمد – العراق
الجائزة الأولى: سبيل للمخرج خالد

تلويحة المدى

التباسات في النقد التشكيليّ العربي:

التشخيص والتجريد والتمثيل

■ شاكر لعيبي

١ – ٣

يبدو لي أن هناك حاجة اليوم قبل أي يوم مضى لإعادة فحص مفهومي التشخيص والتجريد على مستوى الفن التشكيلي خاصة، والانتباه إلى مصطلح ○التمثيل□ الضروري بينهما.

في الثقافة العربية الحالية ثمة ارتباك صغير يتعلق بمفهوم (التجريد) نفسه، رغم أن الفكر المسيطر في الثقافة العربية طيلة تاريخها هو فكر تجريدي محض، ميتافيزيقي، يبدأ بتجريد مطلق، نهائي لفكرة الربوبية، ولا ينتهي بتجليات هذا الفكر في الفن التشكيلي السائد في المنطقة، المنحنى بشكل جوهري على ممارسات التجريد الأرفع في النقش والرقش والزخرفة التي لم تفعل سوى تحويل العناصر الكونية إلى أشكال صافية.

في الفلسفة يتعلق التجريد (abstraction) ببناء أو فصل بعض عناصر شيء ○objet□ من الأشياء، أو بتمثيل يقومَ به الفكر من أجل اكتناه الخصائص المشتركة الموجودة في موضوع أو في شيء. نُظر إلى الفكر التجريدي ببعض الريبة بسبب سعيه للابتعاد عنَ الواقع العياني الملموس. في العلوم الحديثة يعتبر التجريد واحدا من الخواص الثمينة لإدراك الظواهر العامة. في علم النفس يشير الفكر التجريدي إلى الكفاءة الذهنية، ويصير برهاناً على حضور نسق التتبع التجريدي لدي شخص ما، لكن أيضاً برهانا على تطويع المفاهيم في عملية الاستدلال العقلي.

أما في الفن التشكيلي فإن التجريد يحيل إلى (الفنون التجريدية) بالطبع، وقد طلع من أنساق جمالية معبِّرة أو (تعبيرية) وليس من أنساق (تمثيلية). يشكل هَجْر (التمثيل représentation) حجر الأساس في فهم الفن التجريدي.

لا يقيم النقدِ العربي، ولا أكاديميات الفنون الجميلة في العالم العربي بالاً كبيراً لهذا المفهوم بالغ الأهمية. ألا ترى قلة مستخدميه من النقاد وطلبة الفنون عند حديثهم عن الفن؟.

لنقل أيضاً كلمة عن معنى التمثيل. إنه يشير اشتقاقياً إلى فعل اعادة الموضعة للشيء ○objet□ أمام عيون الآخرين. في البدء يبدو وكأن التمثيل في الفن فعل من أفعال التقديم présentation أي إحضار الغائب، كرسي مثلاً، شرط المعرفة المسبقة بهذا الغائب. عندما أرسم صورة للكرسي فإنني استحضر الكرسي المعروف الغائب. من هنا فالتمثيل يمكن أن يعني "اعادة تقديم" وهو ما يشير إليه الاشتقاق اللاتيني المتكون من (re) التي تفيد التكرار، الاستعادة ثم الفعل يقدِّم présenter (بالإنكليزية present) لنحصل على re-presentation . إن وظيفة التوكيل أو الإنابة اللصيقة بعملية التمثيل تميل إلى جعل التمثيل بديلاً مألوفا للشيء الممثل له. هذا الأصل اللاتيني ظل حاضرا في معنى التمثيل لكنه يختلف بهذا القدر وذاك حسب السياقات التي يشتغل بها. في الاستخدام المألوف فإن التمثيل هو (الصورة) التي نقيمها للعالم أو هو العالم الموضوع أمام أعيننا عبر لوحة، منحوتة، فوتوغرافيا أو حتى عبر قصيدة. لكن التمثيل يُوصف من وجهة فلسفية بأنه فكرة غير مكتملة ومؤقتة حول حقيقة شيء معيَّن. وقع تصور مفهوم التمثيل في أسطورة الكهف الأفلاطونية التي تتحدث عن نظرية المعرفة. التمثيل مفهوم أساسي لدى شابنهاور الذي يتابع ويطور كانط، كما أنه قد استخدم ليساءل شرعية المعايير القياسية للعلم الحديث.

إن تمثيل العالم مرتبط بالشرح العلمي لميكانيكية الكون في كليته. لنلاحظ أخيرا أن التمثيل لصيق بهواجس الذات الممثِّلة وشجونها، ذلك أنه من الصحيح أن الإنابة (لوحة لكرسي تنوب عن الكرسي الحقيقي) تشكل جوهر التمثيل، لكنه صحيح تماماً أن من يقوم بالإنابة لا يقوم سوى بتقديم ذاته إثناء التمثيل (لوحة الكرسي نفسه تختلف بين الفنانين اختلافا كبيرا حسب هواجسهم وأساليبهم ومفاهيمهم عن العالم: الكرسي في هذه الحالة).

الواقع المرئي المعروف هو مرجعية التمثيل، وهو المرجع الصريح للفن التشخيصي.

على هامش مهرجان المربد الثامن في البصرة

نقوش على حيطان بصرياثا

محمود النمر

احتفى ملتقى الخميس الإبداعي بالقاص والروائي محمد خضير الذي يشكل علامة بارزة من علامات الإبداع العراقي ،وقدم الجلسة الشاعر والإعلامي هادي الناصر الذي أشاد بتجربته، مشيراً إلى أعماله التي وصلت المحافل العالمية من خلال نتاجاته الأدبية التي اتخذت شكلاً آخر في تشكيل الوعي في (بصرياثا) (وكراسة كانون) و(٤٥ درجة فهرنهايتي)(وحدائق الوجوه) (ورؤيا خريف) وغيرها من الأعمال الأدبية التي كانت لها حضور في المحافل الثقافية .

وفي بداية الجلسة قال الروائي محمد خضير: لا يمكن ان أتكلم في حضرة المبدع محمود عبد الوهاب الذي يعرف الكثير عني منذ البدايات الاولى التي تشكل اكثر من أربعة عقود .

وكان اول المتحدثين الروائي محمود عبد الوهاب عن بداية تعارفه بمحمد خضير حيث قال :هذه الروح النبيلة اول من بشر بهذا المبدع هو الراحل علي جواد الطاهر الذي تنبأ بهذا القاص الكبير.

وأشار عبد الوهاب إلى أنه التقى به في بداية السبعينيات ، وقد رآه وجهاً مصغياً، وكانت البداية علاقة شفاهية مبنية على الاطلاعات المتبادلة في الكتب والقصص ثم تطورت هذه العلاقة الى ان أصبحت عالماً من محبة وأدب وصياغات تمثل تاريخا إنسانياً عميقاً في العلاقات المثمرة والمستديمة .

وأكد محمود عبد الوهاب أن محمد خضير ساعده في الكثير حتى في كتابة عنوان إحدى قصصه وهي – طيور بنغالية – كما كانت هناك الكثير من العنوانات في كتبه هي مركّبة وسردية أيضاً وليست مضللة ،حتى في كتابه – حدائق الوجوه – هي نصوص تتكون من عوالم داخل عوالم من تأثيث المكان والزمان وحتى وجوه تلك الشخوص إنها خارج منطقة السرد المعروف لدينا .

وقال الناقد فاضل ثامر ان منجز محمد خضير يشكل إشكالية بسبب منجزه النادر الذي لا يتكرر وهو نحات يصنع منمنمات خاصة.

وأشار فاضل ثامر إلى ان بصرياثا تعتبر انعطافة كبيرة حيث تمثل شكلاً جديداً في هذا التنوع الذي يمثل لقطات حدثت في ذهنية هذا القاص والمفكر ،إنه يفكر كثيراً لأنه قارئ جيد وله كشوفاته الخاصة.

تحدث بعدها الناقد ياسين النصير قائلا : محمد خضير يقرأ كل العلوم ،في الطب والسياسة والطبيعة والادب وهي تمثل كشوفات عن الأماكن القصية والمعزولة والمليئة بالحوادث، ومعظم أبطاله لهم أسماء دالة ،بدأ بالتجريب واهتم بالسلالم والغرف الضيقة المعزولة، وحين تقرأ لمحمد خضير لا تجد الايدولوجيا ،ولم يكن منعزلا عن الحياة الاجتماعية .

القاص جهاد مجيد قال: ان منجز محمد خضير هو خلاصة السرد العراقي وانه سلك تلك الوسائل الفنية وكان سباقا وحاملا وعيا نقديا ،لذلك كانت له وسائله الخاصة به التي لا يمكن لأحد ان يشابه هذه التجربة .

وأشار الناقد علي حسن الفواز الى تمرد محمد خضير على مفهوم الجماعات ،وحاول ان يمسك صوتا استثنائيا وصنع له حقلا خاصا به ،لذلك جعل النقد العراقي في حيرة من كتاباته الإبداعية .

وقرأ الشاعر رياض النعماني ورقة جاء فيها : اللغة عند محمد خضير طريق معرفي فريد للكشف عن العلاقات وحيوات واشياء تضجّ بها قصص محمد خضير هي لغة ضوء وعفاف وحياء لا نجدها إلاّ في كتب الصلوات ورؤى أصحاب الأرواح الكبيرة ،ومن له مقام يرفعه الفكر الى طبقات يستحيل فيها الكلام الى غناء، والإيقاع يعمّ هناك في هذا العالم اللغوي.

واستذكر الناقد والإعلامي جاسم العايف بعض الذكريات التي لايعرفها الآخرون عن محمد خضير، مشيراً الى عمق هذه العلاقة التي تمتد الى عدة عقود ومازالت حية تكتمل بالود وقال : ان البعض يظن ان أبا مناف منعزل عن الآخرين ولكن هذا الظن لا يمتّ إلى الحقيقة بصلة فهو رجل صاحب علاقات اجتماعية وصلته بالآخرين عميقة وعالية بمبادىء الود والصفاء.

فيما أشار الشاعر حمد الدوخي الى منجز محمد خضير والى لغته السينمائية وهندسته السردية التيلاشبيه لها في السرد العربي .

وكانت الكلمة الاخيرة لمحمد خضير الذي تحدث باختصار عن تجربته واصفا فيها الأمكنة والشخوص وتضاريس الازمنة التي مرت عبر دهشة الوعي المبكر، فهو يستمدّ تلك الرؤى من العوالم الماضية المحفورة في حيطان الذاكرة التي تمثل تاريخ مدينة لم يفارقها منذ اكثر من خمسين عاما.

حين تعلن "أوركسترا فيلادلفيا" إفلاسها: الثقافة الرصينة في محنتها الكونية

علي عبد الأمير عجام

أوركسترا فيلادلفيا السيمفوني: معلم ثقافي رصين يعلن إفلاسه

ليس الأمر مجرد أزمة اقتصادية وتداعياتها، بل هو أعمق من كذلك لجهة ان الثقافة الرصينة في عصرنا تعيش محنة كونية بامتياز، فهاهي واحدة من أعرق علامات الموسيقى الرصينة في الولايات المتحدة تعلن إفلاسها، ولأسباب كثيرة جداً، منها انخفاض عائدات التذاكر والتبرعات بالإضافة إلى التكاليف التشغيلية ومستحقات تقاعد العاملين، على رغم انخفاض اجورهم فضلا عن العدد القليل النسبي لهم.

انه خبر سيِّئ بالتأكيد، لكن ما هو أسوأ من افلاس أوركسترا فيلادلفيا الشهيرة التي تأسست في عام ١٩٠٠، هو مؤشر انحسار الذائقة الجماهيرية، فبدون جمهور مواظب على حفلات الاوركسترا، وبدون اقتناء الاسطوانات التي توثق حفلاتها تارة، او تعكس القدرات التأليفية والعزفية لأعضائها تارة أخرى، لا يمكن لمؤسسة ثقافية رفيعة كالاوركسترا الأميركية الشهيرة إلاّ ان تغلق ابوابها، حتى وان استمرت بخجل بعض محاولات إبقائها على قيد النغم الجميل عبر تبرعات محبي الموسيقى الرفيعة او دعم بعض المؤسسات التجارية.

الامر اذن يتعلق بتحولات الذائقة، والتغييرات الجوهرية التي طالت صورة الموسيقى وتأثيرها في ثقافة الجمهور العريض، الذي بات يختار ما يناسب ذائقته وتطلعاته دون التوقف عند رموز كبيرة ومؤثرة، حتى ولو كانت بحجم التأثير الذي يعنيه تاريخ من النغم الإنساني الرفيع قدمته لأكثر من قرن اوركسترا فيلادلفيا السيمفونية.

الجمهور اليوم يقتني نغمه الخاص وموسيقاه الشخصية، وليس سرا ان مغنية مثيرة للجدل موسيقى واداء وظهوراً صاخبا مثل "ليدي غاغا"، تحقق إقبالاً ومبيعات اكبر من مما تحققه مثالا مبيعات اسطوانات بيتهوفن، ليس في الولايات المتحدة وحسب بل في مناطق عدة من عالمنا المعاصر. هذا لا يعني مؤشر إساءة الى ثقافة من يقبل على انغام المغنية الاميركية الغريبة الاطوار، ولا الى المغنية ذاتها، بل انه مؤشر تغييرات كبرى في الذائقة وصورة الثقافة ذاتها، فالذائقة الانسانية اليوم تبحث عمّا يلائم حالاتها الشعورية والفكرية، اكثر من عنايتها بالاتصال مع الرموز العميقة في الثقافة الانسانية، ومنها رموز الموسيقى الرصينة التي تشكل النسيج الحي في عمل اوركسترا فيلادلفيا السيمفوني، انها ذائقة مأزومة كما عصرها، مأزومة باسئلة جارحة وحادة من نوع تأمين عناصر الوجود الإنساني ومتطلبات العيش، فضلا عن اختبار قيم الوجود الانساني من الحرية الى الاستقرار مرورا بالتحصيل العلمي وتحقيق الخبرات العلمية، وأسئلة ترقى الى الأزمات كهذه، تدفع بالمتلقي الى اختيار نتاج روحي وثقافي قريب من ايقاع حياته، يشبهها ويحاكيها، وهو بالتأكيد لفرط اتصاله بالواقع اليومي لن يكون من نوع عميق ومعني بأسئلة الوجود الإنساني كما في الثقافة الموسيقية الرصينة.

افلاس اوركسترا فيلادلفيا السيمفوني محنة للثقافة الرصينة في العالم اليوم، ليست بعيدة عن محنة اكبر مركز ثقافي في العالم، هو "مركز كنيدي" في العاصمة الأميركية واشنطن، حين صرّح مديره اواخر العام الماضي بان مركزه لن يصبح بامكانها تقديم المزيد من الأعمال مع استمرار أزمته المالية.

ولو قارنا بين قيمة المديونية التي كانت سببا في إغلاق اوركسترا فيلادلفيا الشهيرة (نحو ١٥ مليون دولار) وبين ارباح عملاق النفط الاميركي (اكسون موبيل) في العام الماضي فقط (نحو ٤٠ مليار دولار) لاكتشفنا وجها آخر من وجوه الأزمة، فقيم الربح المتصاعدة في عصرنا تشكل في صعودها "تسونامي" مرعبا لا يبقي ولايذر من آثار الثقافة الإنسانية وتفاصيلاته الروحية، فتلك القيم فضلا عن تعارضها الأساسي مع قيم الحرية الفردية الإنسانية التي تعتني بها الثقافة والافكار والفنون، انما هي ترسخ ازمات يومية حادة وصعوبات انسانية تدفع بالجمهور الى الالتفات الى اي مادة ثقافية تشبه ازماتها، وهي بالتأكيد ستكون من نسيج الفنون والآداب السائدة مثل اسطوانات الغناء والموسيقى الاستهلاكية.

ان نسبة صغيرة من ارباح الشركات الكبرى في العالم بإمكانها انعاش الثقافة الإنسانية في أرجاء المعمورة كافة ، ولو راجعنا جهد احد عبقريي عصرنا وأحد رموزه الإنسانية النظيفة مثل ابي تقنيات المعرفة المعاصرة بيل غيتس، وما فعله في بلد مثل الهند طوال نحو عقد كامل، حين تبرع لمرات بعشرة مليارات دولار في مجالات تحسين الصحة والمعرفة والتعليم والمشاريع الثقافية، لوجدنا كيف أثمرت أمواله تلك في إنتاج جيل جديد من العلماء الشبان وبناء بيئات نظيفة خالية من العاهات والآلام.

ومع تراجع المثال الذي يقدمه غيتس حيال امثلة لقيم الربح التجاري المخيفة في عصرنا، فإننا لن نستغرب افلاس مؤسسات ثقافية كبرى لطالما ارتبطت بالذائقة الرفيعة وبالثقافة الإنسانية المحرضة على قيم الجمال والحق والعدل.